مجموعة من الميداليات التذكارية لإفتتاح قناة السويس 1869م بالمعرض التاريخي لهيئة قناة السويس "نشر لأول مرة"

أسماء أبوزيد سلامة

قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية

ميداليات تذكارية؛ قناة السويس؛ المعرض التاريخي.

(JAAUTH)
المجلد 22، العدد 3، (2022)، ص -.

الملخص

يمثل المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس بالإسماعيلية حقبة مهمة من التاريخ المصري منذ بداية فكرة ربط البحرين الأحمر والمتوسط وقناة سيزوستريس، وصولاً إلى قناة السويس الحديثة والفكرة التي حولها ديليسبس إلى واقعٍ ملموسٍ. وفى هذا السياق يهدف البحث إلى التعرف على نشأة المعرض التاريخي، ونشر ودراسة مجموعة من الميداليات التذكارية البالغ عددها ست ميداليات لم يسبق نشرها، حيث يعود تاريخها لافتتاح قناة السويس للملاحة البحرية عام 1869م، فضلاً عن توصيف وتحليل هذه الميداليات من حيث الزخارف والنقوش المجسمة والبارزة والكتابات التي نقشت عليها. لذا حظيت هذه الميداليات بأهمية بالغة في كونها أرخت الأحداث الهامة التي مرت بها قناة السويس أو المنطقة المحيطة بها قبل افتتاح القناة وبعد افتتاحها.

مقدمة

يحتفظ المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس بالعديد من المقتنيات الأثرية التى تروى لنا تاريخ القناة بواسطة مكتبة الكترونية تحتوى على الكتب والموسوعات النادرة التي تحدثت عن أهم الشخصيات التى ارتبطت بالقناة مثل:- فرديناند ديليسبس[1]، الخديوي اسماعيل باشا[2]، ورؤساء الهيئة الأجانب والمصريين[3]، وحالياً تقوم الهيئة بتطوير المعرض لتوصيل فكرة تاريخ قناة السويس عبر العصور بالصور،الأفلام الوثائقية، المجسمات، والماكيتات؛ فضلاً عن مجموعة من الطوابع، العملات والميداليات التذكارية[4] التي سوف نسلط الضوء على مجموعة منها فى هذا البحث، فالميداليات التذكارية تعد رافداً جديداً للمادة التاريخية يناسب طبيعة الإنسان المعاصر الذي لم يعد يمتلك من الوقت ما يجعله يراجع ما كتبه المؤرخون، فضلاً عن طبيعة المادة المصورة المشوقة.

أهداف البحث

1- دراسة المعرض التاريخي من كافة النواحي التاريخية والحضارية والأثرية.

2- نشر نماذج من الميداليات التذكارية بالمعرض التاريخي لهيئة قناة السويس لأول مرة .

3- دراسة وتحليل العناصر والزخارف الواردة على الميداليات التذكارية.

4-اقتراح بعض التوصيات التي من شأنها تنمية المعرض سياحياً وذلك من خلال منظور الإرشاد السياحي.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج التاريخي فى سرد ونشأة المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس بالإسماعيلية، بالإضافة إلى دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الميداليات التذكارية المحفوظة بالمعرض نشر لأول مرة.

أولا الدراسة التاريخية للمعرض التاريخي لهيئة قناة السويس

فكرة الإنشاء والتصميم

كانت الفكرة الرئيسية في إنشاء هذا المعرض هو توثيق تاريخ قناة السويس بالصور والمجسمات حتى يستطيع أي شخص أن يتعرف ويفهم تاريخ القناة وغيرها من الأحداث المؤثرة والمرتبطة بهذا المجرى الملاحي في تاريخ مصر الحديث والمعاصر بسهولة ويسر. يقع المعرض في الفيلا 124 الخاصة لرئيس هيئة قناة السويس الثاني المسيو" جول جيشار"[5]، فقديماً كان هذا المكان مقراً لإدارة ترانزيت الملاحة العالمية لقناة السويس[6] تحت الإدارة الأجنبية، وكان الهدف من إنشاء هذا المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس هو هدف جغرافي خاصة بعد اختيار هذه الفيلا التى ظلت محتفظة بطرازها المعماري الفرنسي حيث يغطى المبنى الخشبي من الخارج بقوالب من القرميد الأحمر[7]. وظلت هذه الفيلا مهجورة لمدة 3 سنوات إلا أنها في عامين تحولت إلى واحدة من أهم المزارات السياحية في الإسماعيلية، حيث تعد أول معرض تاريخي يروى للأجيال تاريخ قناة السويس[8].

أقسام المعرض:-

يضم المعرض ٦ غرف متسلسلة تاريخياً، بدءً من قاعة العرض المرئي، ثم القاعة الخاصة بحفر قناة السويس منذ عهد القدماء المصريين وحتى عام ١٨٦٩، ثم قاعة الإفتتاح والتي تضم بعض اللوحات الخاصة بمشاهد الإحتفال بافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م[9]بحضور ملوك ورؤساء العالم وعلى رأسهم الإمبراطورة أوجيني[10]، ثم القاعة الخاصة بالتأميم ١٩٥٦م[11]، قاعة التطوير، ثم قاعة المقتنيات، وسوف نتعرف فيما يلي بالتفصيل عن هذه القاعات:-

- **الطابق الأرضي:-** يؤدي المدخل الرئيسي للمعرض إلى الحديقة الأمامية للمبنى، والتي ضمت مجموعة من اللوحات التى تحكي مشاهد الحفر بالقناة ، ومجموعة من أجزاء معدات حربية وضعت كتماثيل ميدانية على قواعد من الطوب الفرعوني" كالمخطاف، ريشة الرفاص، وسن الحفار". كما تضم الحديقة الأمامية الورشة الفنية والمكتب الفني، ومكتب الأمن، ومجموعة من المقاعد الخشبية لإستراحة الزائرين[12]. أما الحديقة الخلفية فتضم جدارية من النحاس الأحمر والأصفر تجسد بطولة الرئيس جمال عبد الناصر[13]، أنور السادات[14]، الفلاح المصري الذي يحمل الخير لمصر عام1981 [15].

- **الطابق الأول:-** يضم ثلاث قاعات وهم كالآتي:-

1- **القاعة الأولى " قاعة العرض المرئي":-** تسع عدد 40 كرسي والقاعة مجهزة بوسائل العرض المرئي والمسموع، وتضم 14 لوحة وخريطتين للمجرى الملاحي لقناة السويس[16].

2- **القاعة الثانية " قاعة الحفر":-** وتضم عدد 32 لوحة تصور لنا تاريخ القناة منذ عهد المصريين القدماء، ومحاولات اتصال نهر النيل بالبحيرات المرة بالبحر الأحمر والمتوسط وصولاً إلى دراسة المشروع وتنفيذه، ومنح الخديوي سعيد ديليسبس حق امتياز القناة، وصولاً إلى مرحلة الحفر الفعلي بالقناة،وكيف عانى الفلاح المصري من السخرة، ثم تطور الحفر بدخول الآلات والمعدات والكراكات، والعربات اليدوية التى كانت تجر على قضبان السكك الحديدية، وصولاً إلى دخول الماء إلى القناة من بورسعيد إلى السويس وبداية الملاحة بالقناة تحت قانون العبور التى صاغته اتفاقية القسطنطينية[17]، كما تضم القاعة ماكيت " المبنى الإدارى لشركة قناة السويس البحرية بالإسماعيلية عام 1861م [18]، كما تضم تمثال للفلاح المصري الذي شارك فى حفر القناة اعزازاً وتقديراً لدوره ، بالإضافة إلى ألبوم صور يحكي تاريخ الحفر[19].

3- **القاعة الثالثة " قاعة الإفتتاح ":-** تضم 29 لوحة تمثل مراسم الإحتفال بإفتتاح قناة السويس عام 1869م، وشكل الدعوة التى أرسلها ديليسبس والخديوى إسماعيل لرؤساء العالم لحضور حفل الإفتتاح الأسطوري، وعلى رأسهم الملكة أوجيني، فضلاً عن شكل المنصة الرئيسية التاريخية التى ضمت رؤساء وملوك العالم والبرزخ، كما تضم القاعة ماكيت لمبنى القبة ببورسعيد والذي يرجع تاريخه إلى عام 1895[20]، كما يضم ماكيت لمبنى ديليسبس أول مبنى تم إنشاؤه على الطراز الفرنسي بالإسماعيلية الذي اتخذه ديليسبس المقر الرئيسي للسكن ولإدارة قناة السويس منذ 1869م[21]، بالإضافة إلى ألبوم صور يبين أهم شخصيات حفل الإفتتاح[22].

- **الطابق الثاني:-** يضم ثلاث قاعات وهم كالآتي:-

1- القاعة الأولى " قاعة التأميم":- تضم 24 لوحة تحكي لحظة التأميم التى أعلن عنها الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، والإستيلاء على ممتلكات الهئية ببورسعيد والإسماعيلية والسويس، وأثر ذلك على مؤامرة انسحاب المرشدين الأجانب والإستعانة بضباط البحرية المصرية[23]، ثم العدوان الثلاثي 1956م[24]، ثم توقف العمل بالقناة ، مروراً بالإفتتاح الأول عام 1975، والإفتتاح الثاني عام1980 [25].

2- القاعة الثانية " قاعة التطوير":- تضم 17 لوحة تمثل مراحل تطور السفن من حيث الشكل والحجم والحمولة، منذ المراكب الشراعية، والسفن البخارية، ثم السفن صغيرة الحجم وصولاً إلى السفن العملاقة من ناقلات البترول والغاز الطبيعي، وسفن الحاويات، ومدى التطور الذي لحق بالقناة من حيث التوسعات، فضلاً عن ماكيت لمبنى الساعة الأثري ببورسعيد الذي يرجع تاريخه إلى عام 1869م [26]، وبدء العمل به عام 1964 والآن يشغله المبنى الرئيسي لورش الترسانة البحرية ببورسعيد [27].

3- القاعة الثالثة " قاعة المقتنيات":- تضم العديد من أجهزة الإتصال السلكية واللاسلكية التى يرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر وتطورها إلى الآن، إلى جانب التليفونات البحرية المستخدمة على الوحدات البحرية كالسفن واللنشات التى تتصل بمركز إرشاد السفن بمبنى الإرشاد بمدينة الإسماعيلية، كما يضم مجموعة من طوابع البريد الأصلية والمطبوعة التى تسجل أهم الأحداث التاريخية بالقناة، فضلاً عن مجموعة من أدوات المائدة الفضية والنحاسية التى حفر عليها SC العلامة القديمة لهيئة قناة السويس[28].

ملحقات إضافية بالمعرض التاريخي

- **قاعة الصوت والضوء:-** تضم هذه القاعة أنظمة تشغيل مرئية ضوئية ومسموعة بداخل كل قاعة لاضاءة اللوحات بالتزامن مع أجهزة الصوت المسجل الذي يشرح كل لوحة وتعتبر هذه الإمكانية أداة لتسهيل استقبال الزوار من المكفوفين وذوى الإحتياجات الخاصة للتعرف على تاريخ القناة بالصوت أو الضوء[29].
- **مكتبة إلكترونية :-** تضم أرشيف صور قديمة وأفلام وثائقية وتسجيلية تؤرخ أحداث قناة السويس لإتاحة الفرصة للمدارس والجامعات والباحثين من الإطلاع عليها.
- **قاعة ورشة العمل:** توجد بالدور الأرضي بالحديقة الأمامية للفيلا، حيث تهدف إلى تدريب الأطفال والموهوبين للتعرف على التاريخ المصور للقناة ورسم أشهر اللوحات التي تسجل الأحداث التاريخية للقناة[30].
- **ساحة العرض السينيمائى الصيفي:-** توجد بالحديقة الأمامية للفيلا، ومجهزة بالكراسى وأجهزة العرض المرئي لعرض الأفلام التسجيلية الخاصة بتاريخ قناة السويس[31].

فبعد أن تناولنا بالتفصيل الدراسة التاريخية للمعرض التاريخي سوف نتناول بالتفصيل الدراسة الوصفية لمجموعة من الميداليات التذكارية التى يحتفي بها المعرض التاريخي، وتورخ للأحداث الهامة التى مرت بها قناة السويس:-

ثانياً الدراسة الوصفية لمجموعة الميداليات التذكارية

اشتملت المجموعة موضوع الدراسة على عدد (6) ميداليات تذكارية بمناسبة الإفتتاح العالمي لقناة السويس البحرية عام 1869م نشر لأول مرة، محفوظة جميعها بالمعرض التاريخي لهيئة قناة السويس فى قاعة الإفتتاح بالطابق الأول. وفيما يلى سنتناول بالتفصيل هذه الميداليات:-

القطعة الأولى:- (لوحة رقم 1)

التأريخ:- 1869م.

المادة الخام:- البرونز.

رقم السجل:-104.

الأبعاد:- 720 × 405.

الوجه الأمامي

الوجه الخلفي

تصوير الباحث

الوصف:- قطعة معدنية دائرية ذات وجهين:-

الوجه الأمامي:- صورة شخصية نصفية من الجانب الأيمن يظهر إمبراطور النمسا فرانسوا جوزيف[32] الذي يعد من أهم الشخصيات التى حضرت افتتاح قناة السويس عام 1869م، وتوج رأسه بإكليل الغار[33]، وعلى الإطار الخارجي عبارة تحمل اسم الإمبراطور باللغة الفرنسية:- **" L'empereur François Joseph "**

الوجه الخلفي:- سيدة مصرية ترتدي ملابس فرعونية تجلس على تمثال أبو الهول، الذي يعد رمز للقوة والحماية في الحضارة المصرية القديمة، وبجوارها نقش بارز للأهرامات الثلاثة ومن الجهة الأخرى تظهر سفينة شراعية تعبر قناة السويس، وهذا يدل على ارتباط تاريخ القناة بالحضارة المصرية القديمة، كما يرمز إلى الأبدية والخلود.

القطعة الثانية :- (لوحة رقم 2)

التأريخ:- 17 نوفمبر 1869م.

المادة الخام:- البرونز الأبيض.

رقم السجل:- 82 .

الأبعاد:- 405 × 720

الوجه الأمامي

الوجه الخلفي

تصوير الباحث

الوصف:- قطعة معدنية دائرية مسكوكة الوجهين:-

الوجه الأمامي:- شخصيات نسائية مستوحاه من الأساطير اليونانية، أحدهم ترتدي الزي الإغريقي تمسك شعلة النار في يدها اليمنى كرمز إلي الحرية، ونلاحظ هنا التشابه الكبير بين هذه السيدة و"تمثال الحرية" [34]، واستخدام الشعلة هنا يدل على أنها كانت بمثابة النور الذي يضئ للسفن أثناء عبور القناة، فضلاً عن استخدام الشخصيات النسائية الذي يشير إلى التجسيد المادي لمصر وتقدمها، كما يظهر أيضاً على الوجه الأمامي سيدة أخرى تقدم جرة الماء" كرمز السلام والتجارة الدولية " بيدها اليسرى أما يدها اليمنى تمسك بآله المسطرين وهي أداة للبناء والتشيد، وفى الخلفية خريطة لقناة السويس.

الوجه الخلفي:- مزخرف بعبارة شركة قناة السويس للملاحة البحرية باللغة الفرنسية موضحاً بها تاريخ الإفتتاح الخاص بالقناة 17 نوفمبر 1869:-

"Le Canal Maritime Grande Navigation 17.november1869"

القطعة الثالثة:- (لوحة رقم 3)

التأريخ:- 17 نوفمبر 1869م.

المادة الخام:- البرونز الأبيض.

رقم السجل:- 82.

الأبعاد:- 720 × 405.

الوجه الأمامي

الوجه الخلفي

تصوير الباحث

الوصف :- قطعة معدنية دائرية ذات وجهين:-

الوجه الأمامي:- تمثال نصفي من الجانب الأيسر لفرديناند ديليسبس، وعلى الإطار الخارجي مكتوب اسم فرديناند ديليسبس باللغة الفرنسية:- **"Ferdinand de Lesseps"**

الوجه الخلفي:- مسقط رأسي لخريطة قناة السويس، ويظهر أعلاه عبارة باللغة الفرنسية:- **"Inauguration du canal de Suez"**

القطعة الرابعة:- (لوحة رقم 4)

التأريخ:- 17 نوفمبر 1869م.

المادة الخام:- البرونز الأبيض.

رقم السجل:- 94.

الأبعاد:- 720 × 405

الوجه الأمامي

الوجه الخلفي

تصوير الباحث

الوصف:- قطعة معدنية دائرية ذات وجهين:-

الوجه الأمامي:- سيدة جالسة ترفع شعلة بيدها اليمنى كالمنارة التي تنير عند مرور السفن من القناة، فضلاً عن ظهور سيدة أخرى تقدم جرة الماء بيدها اليمنى كرمز للسلام والتجارة العالمية، ونلاحظ هنا تكرار نفس المنظر

الذي ظهر على الوجة الأمامي للقطعة الثانية وهذا المشهد مستوحى من الأساطير اليونانية التى ربما تشير إلى أن قناة السويس جسدت فى شكل هذه السيدات كرمز للخير والبناء، وعلى الإطار الخارجي مكتوب عبارة السلام العالمي والتجارة باللغة الفرنسية:-

l. EPARCNE.FRANCAISE.PREPARE.LA PAIX DV MONDI "

الوجه الخلفي:- تمثال أبو الهول وخلفه الأهرامات الثلاثة وبجانبه أفرع نباتية كنبات الأكنتس[35]، يتخللها أحد الأشكال الهندسية " المستطيل"، الذي يعلوه عبارة قناة السويس للملاحة البحرية 17 نوفمبر 1869م باللغة الفرنسية، وعلى الإطار الخارجي أيضاً نفس العبارة التى نقشت داخل الميدالية:-

"Le Canal Maritime Grande navigation. 17.november1869".

القطعة الخامسة:- (لوحة رقم 5)

التأريخ:- 17 نوفمبر 1869م.

المادة الخام:- البرونز.

رقم السجل:- 103.

الأبعاد:- 720 × 405

الوجه الأمامي

الوجه الخلفي

تصوير الباحث

الوصف:- قطعة معدنية بارزة الوجهين:-

الوجه الأمامي:- يتوسطه اسم اسماعيل باشا باللغة الفرنسية **Le / Sous-Le-Rene D' Ismail pasha Canal de Suez Navigation"** محاط بزخارف من الزهور النباتية كاللوتس[36]، وفى الأعلى يظهر شعار الدولة الهلال وتتوسطه النجمة.

الوجه الخلفي:- يتوسطه مسقط جوي لقناة السويس، محاط بإطار ذات رموز وشعارات بحرية لعدة دول منها:- السويد، انجترا، فرنسا، مصر، وربما يشير هذا المسقط الجوي للقناة بأن هذا المجرى الملاحي العالمي كان التقاء كل بلدان العالم ، وعلى الإطار الخارجي عبارة باللغة الفرنسية وهي:-

"Inauguration du canal de Suez.17.november1869".

القطعة السادسة:- (لوحة رقم 6)

التأريخ:- 17 نوفمبر 1869م.

المادة الخام:- الفضة.

رقم السجل :- 132.

الأبعاد :- 720 × 405.

الوجه الأمامي

الوجه الخلفي

تصوير الباحث

الوصف:- قطعة معدنية دائرية ذات وجهين

الوجه الأمامي:- يظهر فى الوسط صورة شخصية للخديوي إسماعيل مرتدياً الطربوش[37] الذي يعد جزءً من التاريخ المصري الحديث ويتدلى منه شراشيب وفوقه عبارة **Ismail Pacha Khedive d'Égypte 1869** باللغة الفرنسية، وعلى الإطار الخارجى كتبت بخط بارز عبارة " يعيش إسماعيل باشا خديوي مصر سنه 1869م.

الوجه الخلفي:- يتوسطه مسقط رأسي لقطاع عرضي لقناة السويس وفوقه عبارة خليج قناة السويس 1869 باللغة الفرنسية "**Isthme du Canal de Suez"**، وعلى الإطار الخارجي كتبت بخط بارز عبارة " تذكاراً لفتح خليج السويس فى سنه 1869م.

ثالثاً الدراسة التحليلية

تعتمد الدراسة التحليلة على توصيف وتحليل الزخارف والنقوش المجسمة والبارزة والكتابات التي نقشت مجموعة الميداليات التذكارية محل الدراسة :-

المواد الخام

تعتبر المعادن من أكثر المواد الخام المستخدمة فى صناعة الميداليات التذكارية محل الدراسة، حيث صنعت أغلبيتها من معدن البرونز أو البرونز القصديري الذي يعد من أقدم المعادن المعروفة للإنسان[38]**(لوحات رقم 1، 2، 3، 4، 6)** بينما تم استخدام عنصر الفضة [39] فى صناعة ميدالية تذكارية واحدة فقط **(لوحة رقم 5)**، وهذا يدل على استخدام معدن البرونز بكثرة فى هذه الفترة ، حيث تميز بخواص طبيعية جعلته رغم متانته سهل التشغيل والتشكيل ومتعدد الإستخدام عن عنصر الفضة[40].

الأساليب الصناعية والزخرفية

- **أسلوب Repousse** – كلمة فرنسية تعرف بإسم الدفع ، فتبرز الزخارف عن طريق الدق عليها بواسطة أدوات غير حادة، وامتاز هذا الأسلوب بأنه يظهر الزخارف من الوجهين الداخلي والخارجي فى آنٍ واحد[41].

- **الصب فى القالب :-** يعرف بتقنية السكب وتستخدم عادة على مادة البرونز التى تتميز بسهولة صهرها وتشكيلها فى قالب مكون من جزئين حسب الشكل المراد تشكيلة وينقش من الداخل بزخارف محفورة لإستخراج الزخارف البارزه والعكس صحيح اذا كانت غائرة وعادة مايزود القالب من الأعلى بثقب مستدير به قناة نافدة إلى داخل القالب لصب المعدن المنصهر من داخله، ثم يترك ليبرد فيأخذ السطح الملامس للقالب الأشكال الزخرفية المحفور عليه وغالبا ماتتم هذه العملية بصب المادة وهى فى حالة سائلة فى قوالب معدة لها، حيث تكون هذه القوالب من الرمل أو الحجر بحيث تملأ المادة السائلة الفراغ المشكل فى القالب، ويكون هذا الفراغ مشكلاً حسب التصميم المطلوب ثم يترك ليتجمد فيه ويأخذ هيئة الفراغ بعد ذلك ثم يتم كسر القالب[42].
- **السك:-** أحد عمليات تشكيل المعادن على البارد، وهو تكوين تجويف وبروزات على سطح الكتلة الإعدادية بواسطة معدن آخر ذو صلابة أكثر من المعدن المطلوب سكه، ويتم بطريقتان الطرق، والضغط[43].
- **السبك:-** تجهيز الميداليات فى شكل قطع للتشكيل من المصبوبات، ثم يسمح بدخول المعدن فى التجاويف العميقة من قالب السك، ثم تطورت فبدأ تجهيز القرص من نتاج قطع السنابك والقاطعة فى شرائح المعدن، وهذه الشرائح قد درفلت بماكينات الدرفلة بمواصفات معينة وفى سمك ثابت بحيث تغذي ماكينة القطع الأوتوماتيكية تغذية متصلة، ولذلك جهزت فى شكل لفائف حتى تتم عملية التغذية بسرعة[44].

الزخارف الورادة على الميداليات

من أهم ما يميز الميداليات تنوع الزخارف المنفذة عليها من خلال مجموعة من الأشكال الهندسية، رسوم مستوحاه من الطبيعة كالحيونات والنباتات وغيرها من الكائنات الحية تكون متداخلة ومتناسقة فيما بينها بانتظام لتعطى شكلاً جمالياً يستخدم فى التزين، وفيما يلى سنتعرف عن أهم هذه الزخارف بالتفصيل:-

أولاً الزخارف النباتية

تعتبر الزخارف النباتية من أهم انواع الزخارف التى استخدمت فى فنون الحضارات على مر العصور، فهى عبارة عن فروع نباتية ذات منحنيات دائرية حلزونية تخرج منها الأوراق والزهور فى علاقة فنية هندسية، فضلاً عن الورود والأزهار والوريدات، وفيما يلى أبرز الزخارف النباتية الورادة على الميداليات:-

- **اكليل الغار:-** استخدم هذا الإكليل كعنصر زخرفي ظهر فوق رأس الإمبراطور فرانسوا كرمز إلى النصر وكدليل على الإحتفال بإفتتاح قناة السويس للملاحة البحرية لكل بلدان العالم[45]. **(الوجه الأمامي للوحة رقم 1).**
- **أفرع نباتية:-** انتشرت هذه الأفرع انتشارًا واسعًا في زخرفة الميداليات التذكارية لملئ الفراغات، وذلك بسبب حركتها والتواءتها المرنة؛ فظهرت على أشكال متعددة إما ملتفة أو متموجة أو متشابكة أو منحنية، تخرج منها أشكال ورقية وبراعم وزهور، وتحمل فرع أو فرعين نباتيين يحملان الأوراق والأزهار[46]. **(لوحة رقم4 ، 5)**
- **زهرة اللوتس:-** ظهرت على إحدى أوجه الميداليات كعنصر زخرفي طبيعي ينبض بالحركة والحياة مثل قناة السويس التى تعد شريان الحياة والرخاء فى مصر. **(الوجه الأمامي للوحة رقم5)**
- **أوراق الأكنتس:-** تم استخدمها كعنصر زخرفي يدل على الخلود متمثلاً فى قناة السويس رمز الصمود والتواصل الحضاري بين الشعوب. **(الوجه الخلفي للوحة رقم 4).**

ثانياً الزخارف الهندسية

تعد من أهم أسس تصميم العناصر الزخرفية التى تعتمد على أساس الخطوط بأنواعها المستقيمة والمنكسرة والمائلة كذلك المربع والمعين والدوائر والأشكال السداسية والأطباق النجمية وزخرفة الآطر حول العناصر الزخرفية. وفيما يلى سنتعرف على أهم هذه الزخارف الواردة على الميداليات محل الدراسة:-

- **الهلال/ النجمة:-** من العناصر الفنية التي أدت دورًا مهمًّا في تزين الميداليات التذكارية. حيث يذكر بعض العلماء أن جميع هذه الأشكال ناجمة عن اندماج شكلين يمثلان السماء والأرض[47]، وهنا كان الغرض منه الإشارة إلى شعار مصر فى تلك الفترة. **(الوجه الأمامي للوحة رقم 5)**
- **شكل هندسي هرمي:-** يعد أحد الأشكال الزخرفية الهندسية التى استخدمت على أحد نماذج الميداليات التذكارية محل الدراسة، حيث ظهور الأهرامات الثلاثة التى تعد أقوى رموز الحضارة المصرية القديمة يدل على الأهمية التاريخية لقناة السويس التى حفرت بأيدى أبنائها فى العصر الحديث.**(الوجه الخلفي للوحة رقم 1)**

ثالثا الزخارف الكتابية " العبارات الكتابية"

احتلت مكانة كبيرة على معظم أوجه الميداليات التذكارية محل الدراسة ونسرد منها ما يلي:-

العبارات " النقوش الكتابية "	الترجمة	اللغة	اللوحة / الوجه
L'empereur François Joseph	الإمبراطور فرانسوا جوزيف	الفرنسية	لوحة رقم 1 الوجه الأمامي
Le Canal Maritime Grande Navigation 17.november1869	شركة قناة السويس للملاحة البحرية 17 نوفمبر 1869.	الفرنسية	لوحة رقم 2 الوجه الخلفي
Ferdinand de Lesseps	فرديناند ديليسبس.	الفرنسية	لوحة رقم 3 الوجه الأمامي
Inauguration du canal de Suez	افتتاح قناة السويس.	الفرنسية	لوحة رقم 3 الوجه الخلفي
l.EPARCNE.FRANCAISE.PR EPARE.LA PAIX DV MONDI	السلام العالمي والتجارة.	الفرنسية	لوحة رقم 4 الوجه الأمامي
Le Canal Maritime Grande navigation. 17.november1869	قناة السويس للملاحة البحرية 17 نوفمبر 1869م.	الفرنسية	لوحة رقم 4 الوجه الخلفي
Ismail pasha' D Sous-Le-Rene / Le Canal de Suez Navigation.	قناة السويس للملاحة البحرية تحت حكم إسماعيل باشا.	الفرنسية	لوحة رقم 5 الوجه الأمامي
Inauguration du canal de Suez.17.november1869.	افتتاح قناة السويس 17 نوفمبر 1869.	الفرنسية	لوحة رقم 5 الوجة الخلفي
Ismail Pacha Khedive d'Égypte1869.	اسماعيل باشا خديوي مصر.	الفرنسية	لوحة رقم 6 الوجه الأمامي

يتبع

يعيش إسماعيل باشا خديوي مصر سنه 1869م.	....	العربية	لوحة رقم 6 الوجه الأمامي
Isthme du Canal de Suez1869.	خليج قناة السويس 1869.	الفرنسية	لوحة رقم 6 الوجه الخلفي
تذكاراً لفتح خليج السويس فى سنه 1869م.	....	العربية	لوحة رقم 6 الوجه الخلفي

يتضح من الجدول السابق أن معظم العبارات التى ظهرت على مجموعة الميداليات التذكارية كانت باللغة الفرنسية، مما يدل على أن هذه اللغة كانت هى اللغة الشائعة فى تخليد هذا الحدث العالمي " افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية "، واقتصر استخدام اللغة العربية على وجهي ميداليتين فقط وربما يرجع ذلك إلى سيطرة الإدارة الفرنسية على شركة قناة السويس فى تلك الفترة حتى جاء التأميم 1956م وأصبحت مصرية خالصة بعد ذلك.

رابعاً زخارف إضافية

- **كائنات خرافية " أبو الهول"** :- احتل تمثال أبو الهول أحد أوجه الميداليات التذكارية الذي كان يرمز إلى القوة والحماية والسلام فى مصر القديمة[48]، حيث كان الهدف منه هو الإشارة إلى أن قناة السويس كانت تحت حماية الخديوى إسماعيل وإظهار أنه حاكم قوي يتحكم فى هذا المجري الملاحي ، أو ربما يدل على ارتباط تاريخ القناة بالحضارة المصرية كأنه رمز للقوى والحماية لقناة السويس.**(الوجه الخلفي للوحة رقم 1).**
- **أشكال آدمية:**- تمثلت هذه الأشكال الأدمية فى شكل السيدات المستوحاه من الأساطير اليونانية الرومانية التى ظهرت على وجهي اللوحتين رقم **(2، 4)** ممسكة الشعلة بيدها اليمنى كالمنارة التى تنير للسفن، ويدها الأخرى ممسكة جرة الماء كرمز للسلام والتجارة " قناة السويس".
- **صور لبعض الشخصيات التى ارتبط اسمها بقناة السويس:**- ظهر ذلك بوضوح على أوجه بعض الميداليات التذكارية محل الدراسة وأهم نماذجها:-

الشخصيات	اللوحة / الوجه
الإمبراطور فرانسوا جوزيف	لوحة رقم 1 / الوجه الأمامي
فرديناند ديليسبس	لوحة رقم 3 / الوجه الأمامي
الخديوي إسماعيل	لوحة رقم 6 / الوجه الأمامي

يتضح من الجدول السابق أن معظم الصور الشخصية والبورتريهات التى ظهرت على مجموعة الميداليات محل الدراسة كانت لأحد الشخصيات التى حضرت إفتتاح قناة السويس مثل فرانسو جوزيف امبراطور النمسا، أو شخصيات ارتبط اسمها بقناة السويس مثل فرديناند ديليسبس الرئيس الفرنسي الأول لشركة قناة السويس، وكذلك الخديوي إسماعيل باشا الذي افتتح قناة السويس للملاحة البحرية عام 1869 فى حفل أُسطوري مهيب.

الخاتمة والتوصيات

يهدف البحث بصفة خاصة إلى تسليط الضوء على أهمية المعرض التاريخي لقناة السويس، بالإضافة إلى جذب عدد كبير من السائحين المهتمين بتاريخ قناة السويس، وكذلك طلاب المدارس والجامعات وذلك عن طريق إعداد وإستخدام وسائل تسويقية جيدة لتسويق هذا المعرض محلياً ودولياً، فهي تعد اتجاه جديد لم يسبق الإهتمام به من خلال وضعه على خارطة السياحة العالمية كمنطقة رئيسية بمصر لما له من مميزات فريدة. لذلك لابد من أن يكون هناك وسائل دعائية للترويج لأهمية هذا المعرض ومقتنياته التى تدل على عظمة تاريخ قناة السويس، والتى قد أشرنا إلى جزء بسيط من هذه المقتنيات التى تمثلت فى مجموعة الميداليات التذكارية الخاصة بأهم المناسبات التى شهدتها القناة وهو " الإحتفال الأسطوري بإفتتاحها للملاحة البحرية عام 1869م" .

ومن خلال البحث تم التوصل إلى العديد من التوصيات تتلخص فيما يلي:-

- يجب أن يضم المعرض مركزاً بحثياً متخصصاً يضم وثائق تاريخ القناة باللغة الفرنسية والإنجليزية، وترجمتها للعربية، حتى يكون بمثابة رسالة سلام وتواصل وحضارة مع العالم.

- نمو الوعي الثقافى لدى الأطفال في المدارس، طلاب الجامعات، الأسر من المصريين، والأجانب عن أهمية هذا المعرض، وذلك من خلال التنسيق مع الجهات المختلفة لتنظيم رحلات لزيارة المعرض للتعرف على عظمة تاريخ قناة السويس لترسيخ روح الولاء والإنتماء لمصر.

- ربط المعرض التاريخي بالمتاحف القومية والعالمية كمركز إشعاع ثقافي وخاصة جمعية أصدقاء ديليسبس بفرنسا.

- استكمالاً لنشاط المعرض التاريخي يجب إقامة معرض تاريخي وثائقي آخر حول قناة السويس الجديدة يضم جميع وثائق الحفر بداية من وثيقة إذن بداية الحفر التي وقع عليها الرئيس عبد الفتاح السيسي 6 أغسطس2014 وحتى افتتاح القناة أمام حركة التجارة البحرية في 6 أغسطس 2015.

النتائج

من خلال البحث أمكن التوصل إلى العديد من النتائج أهمها: -

- ينفرد البحث بدراسة ونشر عدد (6) ميداليات تذكارية محفوظة بالمعرض التاريخي لأول مرة.

- كانت الميداليات التذكارية محل الدراسة أرضاً صالحة وخصبة لأعمال النحت البارز، حيث يضع النحات بصماته فى الميدالية ليظهر أن النحت حاضراً دائماً، لذا اتسمت هذه الميداليات بأسلوب الحفر البارز الذي يظهر فوق سطحها عن ماذا يعبر؟.

- ارتبط ظهور الميداليات التذكارية بالفكرة التاريخية القائمة على لتخليد الأحداث الهامة والشخصيات التاريخية، ومن هنا جاءت أهميتها لتسجل حدث تاريخي أو بطولات عسكرية أو لتسجيل الجوانب الإجتماعية. كالميداليات التذكارية موضوع الدراسة التى سجلت أهم الاحداث التاريخية التى مرت بها قناة السويس و أهمها:- هو الحدث التاريخي لإفتتاح قناة السويس للملاحة البحرية عام 1869م فى عهد إسماعيل باشا، حيث ظهر ذلك على أوجه الميداليات المختلفة كنقوش مجسمة بعبارات بارزة باللغة الفرنسية أو بنقش بارز ارتبط بتاريخ القناة كخريطة للقناة السويس وظهور بعض الشخصيات الهامة التى ارتبط اسمها بالقناة مثل:- ديليسبس، الخديوي اسماعيل.

– أغلب الميداليات التذكارية محل الدراسة تم استخدام معدن البرونز الذي تميز بخواص طبيعية جعلته رغم متانته سهل التشغيل والتشكيل ومتعدد الإستخدام عن عنصر الفضة الذي تم استخدامه فى ميدالية تذكارية واحدة.

– مثلت الميداليات شكلاً من أشكال فن النحت التذكاري فجمعت ما بين الخصائص التصويرية والمعالجات النحتية، فاتخذت شكلاً دائرياً عبارة عن قطعة معدنية مستديرة مسكوكة ذات وجهين وجه يعبر عن شخصيات مثل الإمبراطور فرانسو جوزيف، ديليسبس، إسماعيل باشا؛ والآخر يمثل تعبيراً عن حدث أو رمز معين مثل إفتتاح قناة السويس، برزخ السويس.

هوامش البحث:

[1] ولد فرديناند ديليسبس فى ضاحية فرساي الجميلة القريبة من باريس، في 19 نوفمبر 1805 لأسرة عريقة نبيلة ترجع جذورها لعدة قرون مضت، وعمل أكثر أفرادها بالدبلوماسية والسياسية، إلا أنها اشتهرت بمواقفها الشهيرة المؤيدة لنابليون، ومن هنا جاءت المصادفة الغريبة التي ربطت بين نابليون وأسرة ديليسبس.أحمد يوسف، ديليسبس الذي لا نعرفه، المجلس الأعلى للثقافة والترجمة ،القاهرة، 2004، صـ13.

[2] تولى الخديوي إسماعيل بعد وفاة سعيد وسار على نهج محمد علي في محاولة تحديث مصر ومحاولة الإستقلال بها عن الإدارة العثمانية وسلك سبل التودد بجميع الطرق مع ذوي السلطة في الآستانة وتمكن من الحصول على لقب خديوي مصر كما تمكن من تغيير نظام توارث العرش لحصره في أولاده. ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، النظم السياسية والإدارية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1993، ص 219. لمزيد من التفاصيل انظر

Jerrold , *Egypt Under ISMAIL Pasha* , London , 1879, p. 169 .

[3] هم ست رؤساء فرنسيين كالتالي:– فرديناند ديليسبس(1855– 1894)، المسيو جول جيشار(1894– 1896)، البرنس أوجست دارمبرج (1896– 1913)،المسيو جورنار(1913–1927)،المركيز دي فوجيه (1927–1948)، مسيو فرانسو شارل رو(1948–1956)، ثم جاءت مرحلة التأميم عام1956 وعادت القناة مصرية خالصة ليرأسها ستة أبطال هم:– الدكتور حلمي بهجت بدوي(1956–1957)، المهندس مشهور أحمد مشهور(1956– 1983)، المهندس محمد عزت عادل(1984–1995)، الفريق أحمد فاضل(1996–2012)، الفريق مهاب محمد حسين مميش(2012 –2019)، الفريق البحري أسامة ربيع(2019–حتى الآن).

De Lesseps , *Lettres , Journal et Documents*, Tom 11, p. 29,30.

[4] يرجع أصل كلمة ميدالية إلى اللغة الإيطالية في العصور الوسطى، حيث اشتقت من كلمة (medalha) والتى تعنى القطعة الصغيرة، وفى القرن الرابع عشر أطلق عليها فى اللغة الفرنسية (maille) وكثيراً ما كان يخلط بين الميدالية ذات الوجهين والعملات القديمة إلا أن الميدالية منذ القرنين 14–15 الميلادي أصبحت تمثل عملاً فنياً خالصاً، فهى كلمة أعجمية.أشرف محمود العصر، فن تصميم الميدالية والدرع التذكاري، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 1، العدد 5، أكتوبر 2007، ص 132.

[5] فرنسي الجنسية يعد الرئيس الثانى لقناة السويس البحرية الذي تولى رئاستها بعد فرديناند ديليسبس، واستطاع أن يطلق اسمه على أحد شوارع مدينة الإسماعيلية وهو شارع جول جيشار قديماً الذي يعرف بإسم شارع الجمرك حالياً بجوار نادي التمساح وفى نهاية الشارع جمرك الملكة فريدة وعلى اليمين مكتب مارينا الميناء المسؤل عن نزول القباطين والمرشدين الميناء وقبل مكتب المارينا يوجد فندق لإستقبال الوفود القادمة للإحتفال بإفتتاح قناة السويس للملاحة البحرية. محمود يونس، إدارة قناة السويس قبل التأميم وبعده ، المعهد القومى للإدارة العليا ، القاهرة ، 1962، ص7. لمزيد من التفاصيل انظر:–

De Lesseps, *The Suez Canal*, London, 1876, P. 99.

[6] تضم إدارة الملاحة:– إدارة حركة عبور السفن فى القناة (لوائح مرور السفن– رسوم المرور– أنواع البضائع التى تحملها هذه السفن). بالإضافة إلى القسم الخاص بصيانة وتطوير المجرى الملاحى للقناة. هيئة قناة السويس، النشرة الخاصة بقسم الملاحة، مركز الأبحاث، ص22، 23.

[7] يتسم بشكل مميز فيتم استعماله في تزيين جميع الأسطح الخاصة بالمنشأت بجميع أنواعها، وهو أصله ينتج من الطين الصلصال وهذا يكون بعد حرقه.ويتم استعماله في صناعة العديد من القوارير والصناعات الفخارية ويتم صبغة باللون الأحمر لإعطاء شكل مميز. https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%.27-2-2022,7:00.

[8] كتيب المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس، إدارة الرئاسة ، ص 1.

[9] الهلال، 1/1/ 1927، قناة السويس مفخرة القرن التاسع عشر، ص 271 ؛ لمزيد من التفاصيل انظر حلمي أحمد شلبي، فصول فى تاريخ تحديث المدن فى مصر، 1820– 1914 ، الهيئة العامة للكتاب ، 1988 ، ص38.

[10] أوجيني دي مونيتو كوتيسه (5 مايو 1826 – 11 يوليو 1920). ولدت في إسبانيا في إقليم غرناطة، وتلقت علومها في فرنسا. وكانت تجيد الإسبانية والإنجليزية والفرنسية، وإلى جانب ذكائها الحاد كانت بالغة الجمال، وقد أعجب بجمالها وذكائها الإمبراطور نابليون الثالث وتزوجها في شهر يناير عام 1853 وأقامت في قصر التويلري. محمد عبد الرحمن برج، قناة السويس في مائه عام، مطبعة المعارف، سلسلة اقرأ، العدد 322، 1969، ص43– ص44.

[11] المقصود بالتأميم هو أن تكون مصادر الثروة الطبيعية فى الدولة والمشروعات الحيوية ملكاً للأمة، وقد انتشرت هذه الفكرة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، ونادى بها الإشتراكيون كوسيلة مسالمة لنقل ملكية المشروعات الفردية المهمة للدولة. فى مساء يوم26 يوليو1956م اتجه جمال عبد الناصر فى صحبة الوزراء وأعضاء مجلس قيادة الثورة إلى ميدان المنشية بالإسكندرية لإلقاء خطابه السنوى بمناسبة ذكرى رحيل الملك فاروق، فبدأ خطابه فى الساعة7,41 مساءاً بحديث طويل عن النضال ضد السيطرة الغربية، وكسر احتكار السلاح، ثم انتقل إلى موضوع السد العالى والمفاوضات الشاقة التى جرت بشأنه، ومحاولات الغرب للسيطرة المالية على مصر، كما تناول أيضاً موضوع شركة قناة السويس حينما بدأ فى مقارنة الشروط التى قدمها يوجين بلاك مدير البنك الدولى لتمويل مشروع السد بالشروط التى قدمها فرديناند ديليسبس لحفر قناة السويس وبدأ يقارن بين كلاً منهما وكان الهدف من هذا الخطاب إعطاء الإشارة المتفق عليها للمهندس محمود يونس ورجاله للسيطرة على مقرات الشركة، وقد أعلن عبد الناصر رسمياً تأميم شركة قناة السويس فى حوالى الساعة العاشرة *مساءاً* وبمجرد أن أعطى عبد الناصر الإشارة المتفق عليها وهى إسم فرديناند ديليسبس تحركت الفرق الأربعة وتمت السيطرة على مقرات الشركة فى القاهرة والإسماعيلية والسويس وبورسعيد.عبد الحميد أبو بكر، قناة السويس والأيام التى هزت الدنيا، دار المعارف، القاهرة ، 1987، ص30، 31 .

[12] كتيب المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس، إدارة الرئاسة ، ص 1–3.

[13] الرئيس جمال عبد الناصر (15 يناير 1918 – 28 سبتمبر 1970)، ولد في مدينة الإسكندرية عام 1918 لأسرة بسيطة تعود أصولها إلى صعيد مصر وكان والده موظفاً بهيئة البريد. وقد تنقل مع أسرته بين عدد من محافظات مصر بحكم عمل والده. يعد ثاني رؤساء مصر تولى السلطة منذ 1956 إلى وفاته. وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952 التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم من أسرة محمد علي)، والذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة. وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم، وبعد ذلك وضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية،وذلك بعد تنامي الخلافات بين نجيب وبين مجلس قيادة الثورة، قام عبد الناصر بعد الثورة بالاستقالة من منصبه بالجيش وتولى رئاسة الوزراء، ثم اختير رئيساً للجمهورية في 25 يونيو 1956، طبقاً للاستفتاء الذي أجري في 23 يونيو 1956. عصام عبد الفتاح،الزعيم من أيام الإنتصار إلى سنوات الإنكسار، كنوز للنشر والتوزيع، 2012، ص 40–46.

[14] محمد أنور محمد السادات (25 ديسمبر 1918م – 6 أكتوبر 1981م) ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية حَكَم مصر في الفترة الممتدة ما بين (28 سبتمبر 1970 (بالإنابة) 17 أكتوبر 1970 (فعليًا) إلى 6 أكتوبر 1981). ولد أنور السادات في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية عام 1918 وتخرج من الأكاديمية العسكرية عام 1938. وانضم إلى حركة الضباط الأحرار التي قامت بالثورة على حكم ملك البلاد وقتها فاروق الأول في عام 1952، وتقلد عدة مناصب كبرى في الدولة منذ ذلك الحين مثل منصب وزير دولة في سبتمر 1954، ورئيسًا لمجلس الأمة من 21–7–1960 إلي 27–9–1961، ورئيسًا لمجلس للأمة للفترة الثانية من 29–3–1964 إلى 12–11–1968، كما اختاره جمال عبد الناصر نائبًا له حتى وفاته يوم 28 سبتمبر 1970. اشتهر السادات بجرأته وحنكته ودهائه السياسي، وهو ما ظهر بوضوح في قضائه على خصومه السياسيين فيما عرف بثورة التصحيح. عمل السادات على التحضير لاسترجاع

شبه جزيرة سيناء من قبضة إسرائيل إثر النكسة في حرب 1967 حيث تمكن بإدارته من هزيمتها بعد ثلاث سنوات من بداية حكمه في حرب أكتوبر 1973.

https://www.presidency.eg.20-2-2022.7:00.

[15] https://www.suezcanal.gov.eg. 27-2-2022,7:15.

[16] كتيب المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس، إدارة الرئاسة، ص 1-3.

https://www.suezcanal.gov.eg. 27-22022,7:20.

[17] فى 29 أكتوبر 1888م عقد ممثلو الدول الأوروبية فى الآستانه اتفاقاً عرف باسم اتفاقية الآستانه، تضمنت هذه الإتفاقية سبعة عشر مادة فنصت المادة الأولى منها على أن تكون قناة السويس مفتوحة دائماً سواء فى وقت السلم أو فى وقت الحرب لكل سفينة دون تمييز لجنسيتها. كما نصت المادة الثانية على عدم المساس بسلامة ترعة الماء العذب (ترعة الإسماعيلية) وعدم القيام بأي محاولة لسدها. وألزمت المادة الثالثة الدول المتعاقدة على ضرورة احترام أدوات ومؤسسات وأشغال القناة البحرية وترعة الإسماعيلية. وفى المادة الرابعة حرم على هذه الدول أن تقوم بأي عمل حربي أو عدائي يكون الهدف منه تعطيل حرية الملاحة بالقناة. وكذلك حرمت المادة الخامسة من هذه الإتفاقية الدول المتحاربة أن تنزل أو تأخذ داخل القناة قوات ، ذخائر ، مواد حربية وكذلك حرمت أيضاً الدول الموقعة عليها أن تبقى سفناً حربية لها داخل مياه القناة بما فيها بحيرة التمساح والبحيرات المرة، وكانت باقى مواد الإتفاقية توضح نظام حرية المرور الدائمة فى القناة ومنع الحصار البحري للقناة، كما لم تغفل أيضاً حقوق مصر فى القناة لأنها هي صاحبة هذا الشريان الحيوي. مرفت أسعد عطا الله، التنافس البحري العسكري بين بريطانيا وفرنسا فى البحر المتوسط بعد فتح قناة السويس (1869- 1904)، تقديم محمد محمود السروجي، 2004، مركز الإسكندرية للكتاب، ص269.

[18] يضم هذا المتحف المقتنيات الخاصة بصاحب فكرة مشروع حفر قناة السويس [ديلسبس] ومنها مذكراته اليومية وعربته الخاصة التي كان يستقلها في تحركاته. ويقع في أحد قصور هيئة قناة السويس بشارع صلاح سالم بمدينة الإسماعيلية. رءوف عباس، سيلين فريمو، الإسماعيلية عمارة القرن التاسع عشر والقرن العشرين، كلودين بياتون،مدرسة شايو، ص98.

[19] هيئة قناة السويس، الألبوم الملكي الخاص بحفل افتتاح قناة السويس، ص 10.

[20] أحد الآثار المصرية المسجلة في مدينة بورسعيد شيد عام1859م كأول بناء علي شاطئ القناة ببورسعيد، واستخدم المبنى كمقر لهيئة قناة السويس بالإضافة إلى قيامه بمتابعة حركة السفن المارة بالقناة، وقد اشترته بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولي ليكون مقراً لقيادة الجيش البريطاني قبل أن يتم جلاؤها عن مصر في 18 يونيه1956م ، وتسلمته الحكومة المصرية ورفع الرئيس جمال عبد الناصر علم مصر عليه معلناً حريتها واستقلالها وسيادتها بإعتباره رمزاً لآخر قاعدة لبريطانيا في منطقة القناة ومصر، وامتاز هذا المبنى بروعة المعمار وموقعه الفريد على شاطيء قناة السويس. شريف عيد، استراتيجية الترويج السياحى وأثرها على الجذب السياحى فى مدن القناة " دراسة ميدانية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق، قسم الدراسات السياحية ، جامعة قناة السويس ، 2012، ص 105.

[21] يقع هذا المنزل بالمربع الأوسط فى مواجهة بحيرة التمساح على طول ممشى محمد علي وهو بناء متواضع مقارنة بالمنازل الأولى التي تم بنائها على شاطئ البحر فى بورسعيد، فهو يتكون من دور أرضى وأول مكسو بألواح خشبية أفقية مطلية بالتبادل باللونين الأحمر الداكن والأصفر، وأقام ديليسبس فى هذا المنزل من بداية تواجده ، ويوجد به غرفة صغيره تزال تحتفظ بوضعها الأصلي . حيث تتسم هذه الغرفة بالبساطة ولا زالت تحتفظ بالستائر وورق الحائط الأصليين. وأضيف جناحاً جديداً فى عام 1902م. رءوف عباس، سيلين فريمو، الإسماعيلية عمارة القرن التاسع عشر، ص 17.

[22] هيئة قناة السويس، الألبوم الملكي الخاص بحفل افتتاح قناة السويس، ص 1.

[23] تعرضت مصر لمؤامرة غربية كبيرة قادتها كلاً من إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية مما تعد الحيلة الأخيرة من دول الغرب الاستعمارية في ذات الوقت ليثبتوا للعالم فشل مصر في إدارة وتامين الملاحة في قناة السويس وذلك بعد سلسلة من الحيل والمؤامرات ضد مصر بعد إعلان الرئيس عبد الناصر لقرار تأميم قناة السويس في 26 يوليو1956م، ففى صباح يوم الأربعاء12سبتمبر1956م أبلغ مدير الملاحة فى شركة قناة السويس المهندس محمود يونس بأن المستخدمين الأجانب ليسوا راضين عن معاملة الإدارة الجديدة لهم وأنهم قرروا الإنسحاب ابتداء من منتصف ليلة 14- 15سبتمبر، وبالفعل دبرت الشركة المؤممة مع مرشديها ومستخدميها الأجانب

انسحاباً جماعياً من الشركة فى حالة إصرار مصر على موقفها من رفض تدويل القناة حتى تتعطل الملاحة فيها وهنا يكون من حق الدول التدخل بالقوة لتسيير الملاحة بالقناة،ففى يوم15سبتمبر1956م ترك العمل دفعة واحدة جميع المستخدمين الأجانب حيث انسحب نحو326 مستخدماً إدارياً من إجمالى805 مستخدم، أما فيما يخص المرشدين فلم يتبقى منهم فى جهاز الإرشاد إلا 52 مرشداً من إجمالى207 فيما عدا اليونانيين الذين ظلوا يعملون فى القناة، وقرروا عدم الإنسحاب والإستمرار فى أداء عملهم بالقناة، استطاعت شركة قناة السويس المصرية أن تثبت للعالم بالدليل المادى قدرتها على إدارة قناة السويس بكفاءة وتسيير حركة الملاحة فيها، حيث اعتمدت على استخدام العديد من الوسائل المتاحة مع الوضع فى الإعتبار التطوير المستمر للقناة. جريدة المصور، مصر تسترد قناة السويس، عدد تذكارى ، 26 يوليو2006 ، ص 12 .

[24] ففى29أكتوبر1956م قامت إسرائيل بشن عدوان على مصر بالتواطؤ مع بريطانيا وفرنسا، وقد بدأ العدوان الثلاثى بقيام إسرائيل بالإعتداء على سيناء وتوجيه بريطانيا وفرنسا إنذاراً لمصروإسرائيل بالإنسحاب إلى مسافة عشرة أميال من قناة السويس بدعوى حماية الملاحة فى القناة ولما رفضت مصر الإنذار أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب ضد مصر وذلك بشنهما غارات على المطارات المصرية ثم أنزلت قواتهما فى منطقة قناة السويس. لمزيد من المعلومات عن العدوان الثلاثي انظر:– أمين هويدي، حروب عبد الناصر، دار الموقف العربى للصحافة والنشر، القاهرة ، 1982، ص36، 37.

[25] توقفت الملاحة فى القناة بسبب العدوان الإسرائيلى في 5 يونيه 1967 واستمر الوضع كذلك حتى أعلن الرئيس السادات إعادة فتح قناة السويس وقال " إنني لا أريد لشعوب العالم التي تهتم بالقناة معبراً لتجارتها أن تتصور بأن شعب مصر يريد عقابها لذنب لم تقترفه، إنهم جميعاً أيدونا ونحن نريد قناتنا كما يريدونها طريقاً لازدهارنا، سوف نفتح قناة السويس ونحن قادرون على حمايتها نفس قدرتنا علي حماية مدن القناة التي قمنا ونقوم بتعميرها، فلقد مضي ذلك العهد الذي كانت فيه المسافات حائلاً دون العدوان. وفى 5 يونيو 1975 أعيد افتتاح القناة للملاحة العالمية.جمال حمدان، قناة السويس نبض مصر، القاهرة ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1975، صـ 27.

[26] عرف هذا المبنى بإسم ترسانة بورسعيد البحرية الذي يعد من أعرق الأماكن في مصر والشرق الأوسط، وكان يطلق عليها الورش العمومية لشركة قناة السويس العالمية ، وكانت تهتم بأعمال الصيانة والإصلاح لوحدات وأسطول هيئة قناة السويس في ذلك الوقت، وفى عام 1964حدثت توسعة لمساحة الترسانة،ومنذ ذلك التاريخ بدأت الهيئة أو ترسانة بورسعيد البحرية في بناء الوحدات وصيانة أسطول قناة السويس. محمود جلال الدين الجمل الجمل، بورسعيد دراسة العوامل الجغرافية الخاصة بنشأتها وتطورها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة 1952، ص223.

[27] نفس المرجع، ص 223.

[28] كان شعار قناة السويس في بادئ الأمر عبارة عن "الجعران"، الذي اعتقده المصريون أنه كان يجلب الحظ، حتى صاروا يتهادون به فيما بينهم واستخدم حينها على جميع الوحدات البحرية، والعربات، والمباني، والمكاتب، والأوراق الخاصة بشركة قناة السويس، وبعد التأميم وفقًا لمذكرات المهندس عبدالحميد أبوبكر، الذي كان واحدًا من 3 اختارهم عبد الناصر لتنفيذ خطة التأميم، طُلب منه اختيار شعار جديد للشركة، لكنه لم يسعفه الوقت للتفكير مع فريقه في شعار جديد، فاقترح مؤقتًا حينها أن يوضع على "الجعران" دائرة مكتوب داخلها "ق. س."، باللون الأسود، ثم بعد ذلك توضع "ق. س."، داخل دائرة باللون الأسود على الوحدات والمطبوعات وشعارات الأعلام أو حتى الأعلام الجديدة، وتكون الأرضية باللون الأزرق، لحين رفع الجعران نهائيًا، وافق حينها محمود يونس على هذا الإقتراح المؤقت السريع لحين استقرار الأمور والإعلان عن مسابقة لإعداد شعار جديد للشركة. وظل شعار الشركة هكذا باقتراح أبوبكر ولم يتغير شعار الشركة بل ظلت القناة محتفظة برونقها في هذين الحرفين الذين يختصراها، وتحتضنهما الدائرة مع الخلفية الزرقاء التي ترمز لمياه القناة، واحتفظت القناة الجديدة بالشعار ذاته، مع إضافة سفينتين يربطهم في الوسط ذاك الشعار القديم، وتعلوه حرفي SC اختصارا لـ" Suez canal " التي كتبت أسفله. عبد الحميد أبو بكر، قناة السويس والأيام التى هزت الدنيا،دار المعارف، القاهرة ، 1987، ص30.

[29] كتيب المعرض التاريخي لهيئة قناة السويس، إدارة الرئاسة، ص3.

[30] نفس المرجع.

[31] ***https://www.suezcanal.gov.eg. 27-2-2022.7:20.***

[32] إمبراطور النمسا – المجر (18 أغسطس 1830 – 21 نوفمبر 1916) ، وُلد في قصر شونبرن في فيينا كأكبر أبناء الأرشدوق فرانز كارل، تولى مقاليد الحكم في عام 1848 وتزوج من إليزابيث عام 1853.
https:ar.Sarajevo%20Official%20Web%20Site.19-2-2022.7:15.

[33] هو إكليل مصنوع من أوراق متداخلة من نبات الغار، والذي كان يستخدم في زمن الإغريق وبعدهم الرومان لتكريم الفائزين سواء في الحروب أو المسابقات الرياضية ، وهو رمز للنصر والشرف.
https://mimirbook.com/ar/46cc0e2a1bb.1-3-2022.9:40.

[34] قصة تمثال الحرية في عام 1869 حيث قام فريدريك بارتولدي بتصميم نموذج مُصغر لتمثال يمثل فلاحة مصرية ترتدي جلباب وتحمل مشعلاً ، وعرضه على الخديوي إسماعيل ليتم وضع التمثال في مدخل قناة السويس في 16 نوفمبر، لكن الخديوي إسماعيل اعتذر عن قبول اقتراح بارتولدي نظراً للتكاليف الباهظة التي يتطلبها هذا المشروع، حيث لم يكن لدى مصر السيولة اللازمة لمثل هذا المشروع خاصة بعد تكاليف حفر القناة ثم حفل افتتاحها، حيث اقنع ديليسبس الخديوي اسماعيل بأن ينتهز مناسبة الإحتفال بافتتاح القناة لإقامة تمثال ضخم هو (سيدة القناة) ليصبح أحد المعالم الحديثة للعالم كله وليضاف إلي عجائبها السبع وبالفعل أصدر الخديوى تعليماته إلى أحد المثالين الفرنسيين لصناعة التمثال،غير أن المثال الفرنسى لم يرق له أن يجسد التمثال سيدة مصرية تحمل الجرة (البلاص)الذي يعد زاد الخير منذ عهد القدماء المصريين وحتى الآن، والقناة هى الزاد الحديث للخير فى مصر. ولذلك كان من المفترض أن يكون تمثال سيدة القناة مواصفاته كالآتى: (تمثال لسيدة مصرية لها نظرة الكبرياء والكرامة – وفى تعبير له مغزاه – يطوق رقبة السيدة بطوق يمثل طول المسافة بين الشرق والغرب، بينما اتشح صدرها بكردان صنع من حروف بالفرنسية متشابكة تحمل عبارة: الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، تعترض الطوق تعبيراً عن اختصار المسافة، بينما السيدة المصرية تحمل فى يدها بزهو وحنان البلاص وقد تزينت فى يدها بأساور وخاتم الزواج وارتدت جلباباً تتدلى منه زهرة اللوتس تعبيراً عن الحضارة الفرعونية) كما قال ريجيه أوبير، مدير متحف بارتولدي في مدينة كولمار مسقط رأس بارتولدي في فرنسا، في تقرير نشرته بي بي سي في عام 2005 إنه من اللافت للنظر أن النسخة الأولى من تمثال الحرية كانت من المفترض أن تكون في قناة السويس في مصر، وليس عند مدخل نيويورك في الولايات المتحدة.
https://www.google.com/search?q=%D8%AA%.5-3-2022.11:06.

[35] نبات الأكنتس أو الأقنثا هى كلمة إغريقية أصلها اكانتوس وتعنى الشوك ، وهى تعد من أبرز الزخارف النحتية التى استخدمت عبر العصور فى العديد من الأغراض وإن تطور شكلها والغرض من إستخدامها من عصر لعصر إلا أن ورقة الشجر بتوريقاتها المختلفة وأشكالها المتعددة المنتجة على مر العصور مازالت مستمرة حتى يومنا هذا فهى تستخدم للتجميل داخلياً وخارجياً أو لأغراض متعددة . عفيف البهنسي، الفنون القديمة، دار الرائد العربي، ط1 لبنان، 1982م،ص 72.

[36] من أهم الفنون التطبيقية في الفنون القديمة ، حيث اعتمد عليه الفنان في تشكيل صيغ نباتية مأخوذة من زهرة اللوتس(وقد استخدمها من قبل الفنانون المصريون في العصر الفرعوني في الزخرفة بأشكال مختلفة؛ فكانت تستخدم مفتوحة أو مقفولة.
وأصبحت هذه الزهرة منذ القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي تميل إلى محاكاة الطبيعة، وذلك تأثرًا بالأسلوب الصيني الذي وفد على الشرق الإسلامي؛ نتيجة اتصال المغول في إيران بالصين، ونتيجةً للعلاقات بين المماليك والصين، وتبادل التجارة بينهم وتعد رمز للنقاء. محمد توفيق جاد، تاريخ الزخرفة، مطابع روز اليوسف، القاهرة، 1991م، ص50.

[37] لم يكن الطربوش معروفاً فى مصر كلباس للرأس، حتى أن محمد علي باشا عندما اعتلى العرش كان يلبس العمامة التى كانت لباس الرأس المتعارف عند الأعيان فى ذلك العصر، بينما كان المماليك يلبسون (القاووق). وكما تطورت الأزياء فى خلال هذه الفترة من تاريخ مصر، كذلك تطور لباس الرأس، فأبدل محمد على عمامته بالطربوش المغربى، وهو يشبه كثيراً طربوش مشايخ الأعراب فى هذا العصر، ولو أنه كان اضخم منه وأثقل وزناً دون أن تكون له (خوصه)، بل كان فى مكانها طاقية من الحرير. ويظهر أن الفكرة فى ارتداء الطربوش كانت سياسية أكثر منها اجتماعية ، فكان سلاطين الدولة العثمانية كانوا قد بدأوا يلبسون الطربوش، وكانت مصر فى ذلك العصر ولايه عثمانية، فكان الولاه يتشبهون بالسلطان فى لباسه، ولذلك ظل الطربوش فى تطوراته. ومن أنواع الطربوش التى عرفت فى مصر الطربوش المغربى وكان قصيراً فى حجم الطاقية وأخذ يكبر إلى أن كاد يغطى الرأس حتى الأذنين، ثم الطربوش العزيزي

نسبة إلي السلطان عبد العزيز الذي جعله شعاراً رسمياً للدولة، ثم أخذ يتطور فى عهده فيتسع قرصه حيناً، ويضيق حيناً آخر، كما كان يقصر تارة ، ويطول تارة أخرى،إلى أن استقر فى النهاية على الشكل الذي كان يرتديه أغلبية المصريين.
https://gate.ahram.org.eg/News/2877143.aspx.5-3-2022.11:06.

[38] معدن صلب يطلق على طائفة من سبائك النحاس المعدنية ويتكون عادة من النحاس والزنك والقصدير. أنور عبد الواحد، قصة المعادن الثمينة، المكتبة الثقافية، 1963، ص113.

[39] يمتاز معدن الفضة باللون الأبيض البراق بالإضافة إلى خواصه الكيميائية حيث أنه لا يتأثر بالهواء ولا الماء ولا تصدأ .نفس المرجع، ص114.

[40] محمد أحمد زهران ، فنون أشغال المعادن والتحف ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1960، ص202.

[41] نفس المرجع، ص 72.

[42] عنايات المهدي، فن أشغال المعادن والصياغة، مكتبة ابن سينا للنشر،1962، ص20.

[43] أشرف محمود العصر، فن تصميم الميدالية والدرع التذكاري، ص 160.

[44] محمد توفيق جاد، تاريخ الزخرفة، ص50، 51.

[45] عفيف البهنسي، الفنون القديمة، ص62-63.

[46] ابراهيم وجدى ابراهيم ، اشغال الرخام فى العمارة الدينية فى مدينة القاهرة فى عهد محمد على وخلفاءه دراسة اثرية فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار، جامعة القاهرة ،2007م ص 122.

[47] نادر عبد الدايم، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة 1989م، ص76.

[48] ***https://gizamedia.rc.fas.harvard.edu/documents/zivie-coche_sphinx.pdf. P.5.***

A Group of Commemorative Medals for the Opening of the Suez Canal in 1869 AD in the Historical Exhibition of the Suez Canal Authority "First Publishing"

Asmaa Abouzied Salama

Tourist Guidance Department, Faculty of Tourism and Hotels, Suez Canal University

ARTICLE INFO

Keywords:
Commemorative;
Medals Suez Canal;
Historical Exhibition

(JAAUTH)
Vol. 22, No. 3,
(June 2022),
PP. -.

ABSTRACT

The historical exhibition of the Suez Canal Authority in Ismailia represents an important era in Egyptian history, from the beginning of the idea of linking the Red and Mediterranean seas and the Sesostris Canal. All the way to the modern Suez Canal and the idea that De Lesseps turned into a tangible reality. In this context, the research aims to identify the emergence of the historical exhibition. In addition to publish and study a set of six commemorative medals for the first time, dating back to the opening of the Suez Canal for marine navigation in 1869 AD. As well as a description and analysis of the selected models of these medals from Where the decorations, inscriptions and writings that were engraved on them. Therefore, these medals were of great importance in that they dated the important events that passed through the Suez Canal or the surrounding area before and after the opening of the canal.